

## المستخلص

انور جبار علي. الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي وعلاقتها بالتوجه نحو الهوية الامريكية . (رسالة ماجستير) . - بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم علم النفس ، ٢٠٠٨ .

يواجه العراق مشاكل وأزمات خطيرة تهدد وحدته بالتصدع والنهيار ولعل من هي صراع الهوية الاجتماعية التي تتعلق بتكوين & اخطر هذه الازمات وأكثرها جدل شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن غيرهم من المجتمعات بعد احتلاله من قبل القوات المريكية التي لم تتوان عن & الخرى . وازداد المر سوء إثارة المخاوف والشكوك لدى مكونات المجتمع العراقي التي تعاني إرهابات كامنة وتراكمات نفسية واجتماعية سياسية تم تفجيرها تحت عدة مسميات جعلت هذا البلد مهياً لفقد اغلب الروابط والواصر . إن أخطر نتائج الاحتلال المريكي للعراق هي محاولة تغيير الهوية الاجتماعية، ومحاولت المساس بالهوية وتراثها الحضاري، فالمشكلة التي نواجهها الآن هي الصراع الثقافي، الصراع بين قيمنا وقيم المجتمع المريكي، فالدراسة الحالية محاولة علمية للكشف عن الهوية الاجتماعية وهل هناك توجه للطالب الجامعي نحو الهوية المريكية؟ ولهمية الهوية الاجتماعية باعتبارها الركيزة الساسية للحفاظ على المجتمع وتماسكه فالشترك في هوية مع الجماعة مسألة شديدة الهمية لما لها من تأثير على سلوكنا وأفعالنا، فدراسة الهوية الاجتماعية وما يحكمها من أشكال مختلفة من التفاعل تمثلتفاعل فيه العمليات الخاصة بالفرد والخرى الخاصة بالجماعة . وهذا & خاصا & موضوعا يتيح الفرصة للوقوف على الكيفية التي تتشكل أو تتغير بها الدراكات والتوقعات المتبادلة بين الافراد وأشكال السلوك، من خلل وجود حدود بين الجماعات تميز كل منها من الخرى بشكل يحدد هويتها بدقة . وعلى ذلك فإن الكشف عن الهوية الاجتماعية للمجتمع العراقي هو أمر ضروري ومهم للحديث عن تقدم هذا المجتمع وتطوره إذ إنها تكون بمثابة (البوصلة) التي تحدد لهذا المجتمع الطريق الذي يسير فيه وتعطيه القدرة على مواجهة التحديات التي تفرضها عليه الظروف نتيجة وجود قوات أجنبية تختلف عن المجتمع العراقي في قيمها وعاداتها وتقاليدها . فالهوية الاجتماعية تمثل ابرز الملفات المطروحة ويمكن القول أنها القضية الجوهرية في الواقع العراقي بدليل بروز لغة الهوية في مختلف ميادين الطرح حيث نجد حضورها المكثف في الحوارات واللقاءات الفكرية، السياسية، الاجتماعية، والبرامج والكتابات في الصحف والمجلات والمؤتمرات والندوات الخاصة بالشأن العراقي وكل ذلك يكشف عن قوة وثقل هذا الموضوع . كما تبرز أهمية البحث الحالي كونه يسלט الضوء على مرحلة تحول مهمة في تاريخ العراق نتيجة التغيير الذي شهده المجتمع العراقي والتمثل بدخول المريكان لده من آثار سلبية على جميع الصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية P البلد وماو والاقتصادية . المر الذي يستدعي أهمية دراسة الموضوع وتسليط الضوء عليه والحاطة به مما يكتنفه من غموض . ومن ذلك استهدف البحث تحقيق ما يأتي :-

- ١) بناء مقياس الهوية الاجتماعية لدى لطالب الجامعي .
- ٢) بناء مقياس التوجه نحو الهوية المريكية لدى الطالب الجامعي .
- ٣) التعرف على الهوية الاجتماعية كما يدركها الطالب الجامعي .
- ٤) التعرف على توجه الطالب الجامعي نحو الهوية المريكية
- ٥- التعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي والتوجه نحو الهوية الامريكية.

وقد تحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية، للدراسات الصباحية من كل - ٢٠٠٧ الجنسين وللعام الدراسي ٢٠٠٨ . من النظريات التي تناولت & أما فيما يخص الطار النظري فقد استعرض الباحث عددا موضوع الهوية الاجتماعية، وقد تبني الباحث في دراسته نظرية الهوية الاجتماعية Henri Tajfel . للمنظر هنري تاجفيل وتحقيقا لهدف البحث قام الباحث ببناء أدوات البحث المتمثلة بمقياس الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي الذي تكون من ( ٣٤ ) فقرة، ومقياس التوجه نحو الهوية المريكية وتكون من ( ٢٢ ) فقرة . تم تطبيق

مقاييس البحث على عينة من طلبة الجامعة وطالبة. وقد توفر في كل المقياسين عدة أنواع & المستنصرية (تكونت من) ٥٥٠ (طالبا تخرج لكل ٧ من الصدق وهي الظاهري والمنطقي والصدق البنائي. أما الثبات فقد اساسا لمقياسين بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات) ٠,٨٩ (، لمقياس الهوية الاجتماعية و) ٠,٨٤ (، لمقياس التوجه نحو الهوية المريكية. أما الثبات المستخرج بطريقة إعادة الختبار كان) ٠,٧٩ ( لمقياس الهوية الاجتماعية، و) ٠,٧٤ (، لمقياس التوجه نحو الهوية المريكية. والثبات المحسوب بمعادلة الفا كان لمقياس الهوية الاجتماعية) ٠,٩١ (، و لمقياس التوجه نحو الهوية المريكية ٠,٨٩ ( أما النتائج التي توصل إليها البحث الحالي فهي:

في مقياس الهوية الاجتماعية، & عاليا ١- ١

١- اظهر أفراد العينة (الطلبة العراقيين) مستوى واعتزازهم بجماعتهم الداخلية (العراقيين) التي ينتمون إليها. نحو المريكان & سلبيا

٢- اظهر أفراد العينة توجهها

٣- ظهر أن هناك علاقة عكسية بين الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي والتوجه نحو الهوية الامريكية.

وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات لجراء بحوث مستقبلية في ضوء ماأشارت إليه نتائجها كان من أهم هذه التوصيات:

١- دعم طلبة الجامعة وعموم شرائح المجتمع العراقي في الحفاظ على الهوية الاجتماعية وتعزيزها عن طريق المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات العلمية، وتطوير البرامج الهادفة لتشجيع لمواطنة.

٢- تعزيز الهوية الاجتماعية عن طريق المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي وتطوير المناهج الدراسية من خلل التركيز على منظومة الهداف والقيم والتجارب المشتركة لدى طلبة الجامعة، عن طريق إقامة برامج اجتماعية ثقافية في الجامعات، تتضمن أنشطة تهيء فرص التصال بين الشباب من مختلف فئات المجتمع، بهدف تقوية أواصر الجماعة وتماسكها في سياق يؤكد أهمية التفاعل بين الثقافة والتجديد وترسيخ الوعي بالهوية الجوهرية للهوية ودعم التوجه السلبى نحو القيم والثقافة الوافدة من المريكان والتي لتتنسجم مع ثقافة المجتمع لعراقي.

٣- على الحكومة ان تدعم التوجه لنيل السيادة الوطنية العراقية الكاملة مما يشكل عامل دفع نحو الشعور بهوية ايجابية لدى المواطن العراقي، فالاستمرار باحتلال العراق في زيادة الدرجة السلبية المدركة عن المريكان مما قد يرفع من & سيزيد المر تعقيدا وتائر العداء بين الجانبين الى ما ليحمد عقباه. من هذا نوصي القوات الامريكية بإعلان جدولة انسحابها من العراق والبتعاد عن التصال المباشر بالمواطن العراقي، لكي ليستمر التوجه السلبى بين الجماعتين. ومن أهم المقترحات التي قدمها الباحث:

١- إجراء دراسة للتعرف على الهوية الاجتماعية وعلقتها بالتعصب المذهبي.

٢- قياس الهوية الاجتماعية عند الافراد من ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة في المجتمع العراقي.

٣- إجراء دراسة تستهدف التعرف على الهوية الاجتماعية للعراقيين المغتربين.